Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعينَـــا امْـــرأً نَزَحَـــتْ عَيْـنُـــهُ ، ولا تَعْجبـا مِـــنْ جُفـــونِ جمـــاد[٨]
إذا القـلـــبُ أحْرَقَـــهُ بَثُّـــهُ ، فـإنَّ المدامِـــعَ تِـلْـــوُ الفُـــؤاد
يَـــوَدُّ الفتى مَنْهـــلاً خـــاليـــاً ، وسَـــعْـدُ المنيَّـــةِ في كُـلِّ واد[٩]
ويَصْرِفُ للكـونِ مـــا في يـديـــه ، وما الكَـونُ إلاّ نَـــذيـرُ الفَسـاد[١٠]
لَقَـدْ عَثَـرَ الدَّهرُ بالسّـابقيـــنَ ، ولـم يُعجِـزِ المـوتَ رَكْضُ الجَـواد
لَعَمْـــرُكَ مـــا رَدَّ رَيْـبَ الـرَّدى أريبٌ ، ولا جـاهِــدٌ باجْتِـهـــاد
سِـــهامُ المنايا تُصيـبُ الفتـى ، ولَـــوْ ضَرَبـوا دُونَـه بـالسِّـداد
أصَبْـــنَ ، على بَطْشِـهِمْ ، جُرْهُماً ، وأصْمَيْـــنَ ، في دارِهِـــمْ ، قومَ عاد
وأقْعَصْـــنَ كلبـــاً عـلـى عِـزِّهِ ، فمـا اعتزَّ بالصّافنـاتِ الجيـاد[١١]

الى أن انتهيت فيها الى قولي :

ولـكـنَّـنـي خـانَنـي مَعْشَري ، وَرُدْتُ يَفـاعـاً وبِيـلَ المَـرَاد[١٢]
وهـل ضَرَبَ السَّيْفُ مِـن غيـرِ كـفٍّ وهـل ثَبَتَ الـرَّأسُ فـي غـيـرِ هـاد ؟

فقال : زِدْني من رِثائك وتحريضك ؛ فأنشدته :

أفـي كُـلِّ عامٍ مَصْـرَعٌ لِعَظيـمِ ؟ أصـابَ المَنايـا حادثي وقَديمي
هَوى قمرا قيسِ بـنِ عَيْلانَ آنِفـاً ، وأوحَـشَ مِـنْ كلبٍ مَكـانُ زعيم[١٣]
فكيفَ لِقائي الحادثـاتِ إذا سَطَتْ ، وقـد فُـلَّ سَـيْفي منهُمُ وعزيمي ؟
وكيف اهْتِدائي في الخُطُوبِ إذا دجَت وقـد فقَـدَتْ عَيْنايَ ضَـوْءَ نُجُـوم ؟
مضـى السَّـلَفُ الوَضّاحُ إلاَّ بَقيَّةً ، كـغُرَّةِ مُسْوَدِّ القَـمـيـصِ بَهيـم[١٤]

---

(٨) نزحت : نفد ماؤها . جماد : جمع جمد بفتح فسكون ، بمعنى جامد ، سمي بالمصدر .

(٩) في كل واد : إشارة إلى المثل السائر : بكل واد بنو سعد . قيل إن الأضبط بن قريع السعدي تحول عن قوم ، وانتقل في القبائل ، فلما لم يحمد جوارهم رجع إلى قومه ، وقال المثل .

(١٠) يصرفه : يفلته ، ويجعله ينصرف ، أو هو بمعنى ينفقه .

(١١)أقعصن : قتلن . كلب : هو كلب بن وبرة أبو قبيلة يمانية مشهورة . الصافنات : صفة للخيول إذا قامت على ثلاث قوائم ، وطرف حافر الرابعة .

(١٢) ردت ، من راد : طلب الكلأ . اليفاع : التل . وبيل : وخيم المرعى . المراد : الموضع الذي يطلب فيه الكلأ .

(١٣) : قيس بن عيلان : صوابه قيس عيلان ، وهو أبو قبيلة مضرية مشهورة ، وعيلان اسم فرسه ، مضاف اليه واسم قيس الناس بن مضر ، وأخوه إلياس المعروف باسم خندف ، والمراد بالقمرين قيس وعيلان .

(١٤) الغرة : ليلة استهلال القمر ، ومن الهلال طلعته ، مسود القميص : أي الليل . البهيم : الأسود . هذه القصيدة قالها في رثاء أبي عبيدة حسان بن مالك بن أبي عبيدة ، وزير عبد الرحمن بن هشام أيام الفتنة .